

## المقدمة

يعد الاهتمام بالمنظومة التربوية و تطورها من بين أهم المواضيع الاجتماعية , التي تهتم بها المجتمعات المتقدمة , خاصة وأن للمنظومة التربوية دور كبير في تطور المجتمعات , إذ تعد القاعدة الأساسية في بناء المجتمع بمختلف أنظمتها , حيث تدعم الدول المتطورة المنظومة التربوية بباحثين و دارسين , في مجال العلوم الاجتماعية , و خاصة علم الاجتماع بمختلف فروعها المتعددة , أين يسعى الباحثين في علم اجتماع التربية , على التعرف و دراسة مختلف المشكلات , و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية في مسارها التربوي , وهذا ما بينه التاريخ , أين تمثلت اهتمامات السابقين من أمثال "أفلاطون" , "أرسطو" , "كونت" "دوركايم" , "جون ديوي" , و غيرهم من المفكرين , و على مختلف تخصصاتهم فكلهم كانوا من المهتمين بالمجال التربوي , أين أكدوا أن تحقيق التطور مشروط بمدى الاهتمام بالمنظومة التربوية , حيث يعتبر الاهتمام بالمنظومة التربوية مسؤولية الجميع من أفراد المجتمع , أين تتعدد جهات الخطاب حول التربية من بين مسئولين في الدولة , و مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أشكالها من مؤسسات و جمعيات و أحزاب , و كذا الباحثين و الدارسين في مختلف التخصصات , حيث يتمثل اهتمامهم الأولى في تحقيق التنمية و التطور لمجتمعاتهم , و هو الأمر الذي يتحقق بالاهتمام بالمنظومة التربوية , الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان , فالاهتمام بالمنظومة التربوية يعد مفتاح كل التطورات و على مختلف الأصعدة , حيث الاهتمام يكون على مختلف النواحي و الجهات بدأ بالتخطيط للسياسة التربوية , و تسيير الأهداف و تحديد الغايات المرجوة , من أجل الاستثمار في الإنسان , و تكوين جيل من المتعلمين يحملون شعار التقدم و التطور لمجتمعاتهم .

أما في الدول التي تسعى إلى التطور و التقدم فلا زالت إلى حد الساعة تشهد نقص في الاهتمام بمنظوماتها التربوية , الوضع الذي أدى إلى التخلف بدل التقدم , والتعدد في المشكلات الاجتماعية و التربوية , أين أكد اغلب الباحثين و الدارسين الاجتماعيين أن السبب الحقيقي وراء تدهور المجتمعات يكمن وراء نقص الاهتمام بالمنظومة التربوية , و عدم منحها الحجم الكافي من الاهتمام , من طرف كل أفراد المجتمع و خاصة المسئولين و أصحاب القرار , حيث أن الإصلاحات التي تقوم بها مختلف الدول النامية و خاصة العالم العربي لا تعبر عن واقع مجتمعها و فلسفته , و أن السياسة التربوية المتبعة لا تخضع لإستراتيجية واضحة المعالم أو تسعى لتحقيق الأهداف المسطرة بكل جدية و دقة , الوضع الذي

يوضح إنفراد الأنظمة الحاكمة في اتخاذ القرار بالنسبة للمجال التربوي و مختلف المجالات الأخرى , وهو ما يوضح قلة الاعتماد على الباحثين و الدارسين المختصين في المجال , من حيث التخطيط للسياسة التربوية و اقتراح الحلول لمختلف المشكلات المتسببة في تدهور المنظومات التربوية في الوطن العربي و العالم الثالث .

و الجزائر من بين الدول التي تسعى إلى تحسين و تطوير منظومتها التربوية , و هذا ما تعبر عنه مختلف الإصلاحات التربوية , منذ الاستقلال إلى غاية اليوم و التي كان أبرزها أمرية 16 أبريل 1976 و التي نصت على الكثير من التعديلات و التغييرات إلا أنها لم تطبق مثلما كان منصوص عليه لأسباب عدة , و كذلك الإصلاحات التربوية الأخيرة و التي كانت في سنة 2003 , و التي جاءت بعدة تغييرات على مستوى المنظومة التربوية , و التي خلفت الكثير من الجدل و الخطابات المتباينة من بين المؤيدة و المعارضة , إما عن كل هذه الإصلاحات أو عن بعضها , و لكل موقفه و أسبابه من التأيد أو الرفض , إلا أن الكل من أفراد المجتمع من مؤسسات تربوية و مؤسسات المجتمع المدني حتى المواطن البسيط يسعى لتحقيق النوعية و التطور للمنظومة التربوية كل على طريقته و إيديولوجيته التي يراها الأنسب .

و في دراستنا هذه سنتناول خطاب الأحزاب السياسية عن المنظومة التربوية , و خاصة التكوين الأول المتمثل في مرحلة الابتدائي و المتوسط و الثانوي التي تعد المراحل الأساسية في بناء المنظومة التربوية و التي يكتسب و يتعلم فيها المتعلم مختلف المعارف و القيم , حيث نحاول التعرف على الاهتمامات التربوية للأحزاب السياسية , خاصة بعد التحولات السياسية و التربوية التي شهدتها المجتمع , فبعد أن كانت الدولة الجزائرية تابعة لنظام الحزب الواحد بعد استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 و المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني و الممثل في التيار الوطني , حيث كانت الدولة تابعة للتوجه الاشتراكي , و الذي كان سائد في مختلف المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التربوية في المجتمع الجزائري , حيث بعد أحداث 1988 و دخول الجزائر مرحلة التعددية الحزبية سنة 1990 و التحول إلى نظام السوق , و القيام بعدة تعديلات على مختلف القطاعات , على عكس المنظومة التربوية التي بقيت تابعة للنظام الاشتراكي بالرغم من التعديلات التي مست بعض الجوانب في المنظومة التربوية في دستور 1996 , و عند دخول الألفية الثالثة و القيام بعدة تحولات على مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و تربوية مواكبة للمستجدات العالمية , تم القيام بعدة إصلاحات على المنظومة التربوية سنة 2000 والتي كانت عبارة عن مشروع قدم لرئيس الجمهورية و بعد مرور ثلاث سنوات تمت

الموافقة على الإصلاح من طرف رئيس الجمهورية , و تم التطبيق الفعلي و التدريجي سنة 2003 بداية مع المراحل الأولى من السنة الأولى ابتدائي و السنة الأولى متوسط .

فبعد أن تبنى حزب جبهة التحرير الوطني برنامج رئيس الجمهورية أين كانت هناك العديد من التعديلات على مستوى البرنامج العام للحزب بالإضافة إلى مواكبته للمستجدات و التحديات , و هو ما اتضح في الجانب التربوي المتعلق بالمنظومة التربوية التي ركز فيها الحزب على بعض الجوانب في خطابه و أهمل البعض الآخر و هو ما تم التطرق إليه من خلال هذه الدراسة للتعرف على مدى حجم الاهتمام الذي يعطيه حزب جبهة التحرير الوطني للمنظومة التربوية و مختلف التحديات التي تواجهها.

و عليه تضمنت الدراسة أربعة فصول , خصصت ثلاث فصول للجانب النظري و الفصل الرابع للجانب التحليلي , مسبوقة بطرح إشكالية الدراسة مع تحديد أسباب اختيار الدراسة و أهميتها و الأهداف التي تسعى إليها , و تقديم الدراسة التي تمت الاستعانة بها .

حيث تم عنونة الفصل الأول بإستراتيجية المنظومة التربوية في الجزائر , ويحتوي هذا الفصل على تعريف للمنظومة التربوية و تطور المنظومة التربوية الجزائرية ومكونات المنظومة التربوية , ثم تم التطرق إلى السياسة التربوية الجزائرية من خلال التعرف على المبادئ و الغايات والمنطلقات الأساسية و الإصلاحات التي تمت على مستوى سياسة المنظومة التربوية و التعرف على المدرسة الخاصة التي تعد هدف من أهداف إصلاحات 2003 , ثم التطرق لمختلف العوائق التي تواجه المنظومة التربوية .

وعنون الفصل الثاني بالخطاب التربوي السياسي الذي تم التطرق فيه إلى التعريف بالخطاب و الخطاب التربوي و كذا التطرق لأهم أنواع الخطاب التربوي , ثم تم التطرق إلى الخطاب و السلطة الذي تم التناول فيه السياسيين المنظرين للمنظومة التربوية , ثم نماذج عن السياسيين المهتمين بالمنظومة التربوية ضمن خطاباتهم و الخطاب التربوي و الايدولوجيا أخيرا التحديات التي تواجه المنظومة التربوية .

و عنون الفصل الثالث بالدور التربوي للأحزاب السياسية حيث تم خلاله التطرق إلى المجتمع المدني من خلال تعريفه و علاقته بالأحزاب السياسية و أدوار المجتمع المدني في المجتمع ثم تناولنا تعريف و نشأت الأحزاب السياسية و كذا الأحزاب السياسية في الجزائر و الأحزاب السياسية و المنظومة التربوية و مهام الأحزاب التربوية .

أما الفصل الرابع فتم فيه تحديد المنهج المستخدم , و المتمثل في منهج تحليل الخطاب الذي يتناسب و الدراسة , التي تهدف إلى تحليل مضمون برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , وتم تناول فئات التحليل , و كذا الاستعانة بأداة المقابلة الحرة للتعرف على بعض النقاط التي لم يشر لها الحزب ضمن برنامجه , و بعد التحليل تم التوصل إلى نتائج الدراسة .